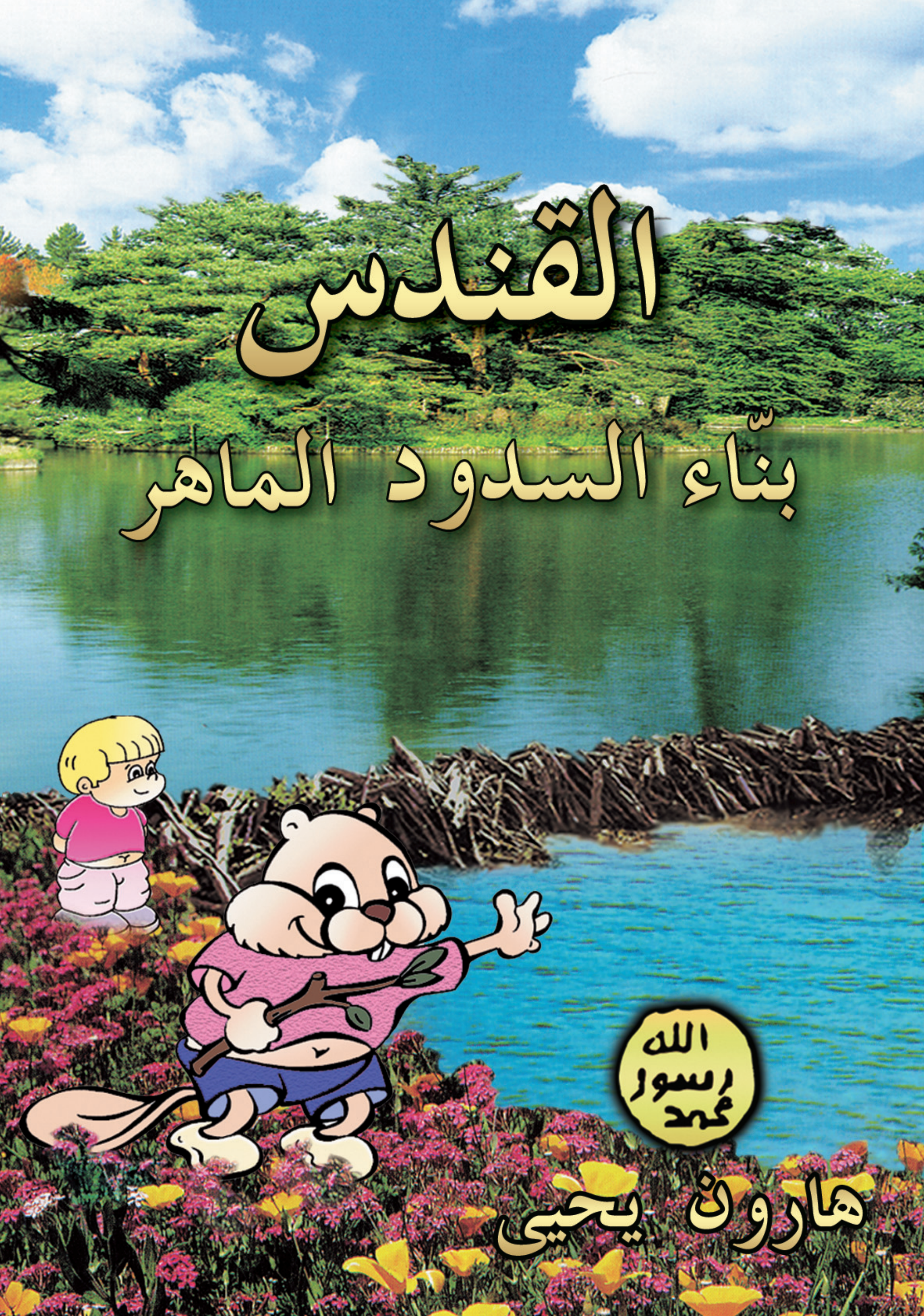


القندس
بنّاء السدود الماهر
الله
رسول
محمد
هارون يحيى


بسم الله الرحمن الرحيم
الله
رسول
محمد

بطلُ كتابنا اسمه عمران، وهو طفل مولع جدًّا بلعب الرّياضة وقراءة الكتب، ومهتم بشكل خاص بالحيوانات. وهناك شيء آخر يحبّه كثيرًا، وهو الخروج مع أسرته كلّ عام في موسم الربيع إلى المخيّم. وفي مكان المخيم، يتعرف عمران على أناس جدد، أو يحصلُ على معلومات عن حيوانات غريبة لم يكن يعرفها من قبل. وبمناسبة خروجه إلى المخيم هذه المرة تعرّف بطلنا على السيد قندس وزوجته.

أيها الأطفال! عندما تقرؤون هذا الكتاب سوف تعرفون مع عمران معلومات كثيرة عن القنادس.

سوف تتعلمون أنّ أصدقاء عمران يُولدون وهم مزوّدين بقدراتٍ كبيرة، ولديهم مهارة عالية على تصميمات غاية في الصعوبة والتعقيد، بل وعلى تطبيق تلك التصميمات بشكل بارع.

إنّ القنادس لم تتعلم هذا كما تعلمتْه المهندسةُ أختُ عمران الكبرى من خلال ذهابها إلى المدرسة لسنوات طويلة. ولكنّها تعرف جيّدًا ما الذي تفعله، وهي بارعة في إنشاء سدود شبيهة بالسدود التي يشيدها الإنسان.

حسنا، من الذي وهبها هذه المعلومات الهندسية وهذه المهارات؟ في هذا الكتاب سوف تعرفون الجواب الوحيد على هذا السؤال.

إن هناك قدرة عظيمة هي التي علمت القنادس كلّ هذه الأشياء.

هذه القدرة هي قدرة الله تعالى التي خلقتْنا وخلقتْها.

## حول الكاتب



ولد عدنان أوقطار عام ١٩٥٦، وهو يستعمل الاسم المستعار هارون يحيى. ومنذ الثمانيات من القرن الماضي كتب عدداً كبيراً من المؤلفات في مواضيع مختلفة، إيمانية وعلمية وسياسية، إلا جانب ذلك يوجد للكاتب مؤلفات في غاية الأهمية تكشف زيف أتباع نظرية التطور، وتفند ادعاءاتهم، وتفضح الصلات الخفية، بين الداروينية والأيديولوجيات الدّموية.

وهدف المؤلف الرئيسي من وراء أعماله هو إيصال نور القرآن الكريم إلى شتى بقاع العالم، ودفع الناس بذلك إلى التفكير والتفكّر في قضايا إيمانية أساسية مثل وجود الله تعالى ووحدانيته، واليوم الآخر، وكذلك كشف الأسس المتهاونة لنظم الجاحدين وسلوكياتهم المنحرفة. وإلى حدّ الآن ترجم للكاتب نحو ٢٥٠ مؤلفاً إلى ٥٧ لغة مختلفة، وهي تحضى باهتمام بالغ من قبل شريحة واسعة من القرّاء. وبإذن الله تعالى سوف تكون كليات هارون يحيى خلال القرن الواحد والعشرين، وسيلة للبلوغ بالإنسان في شتى أنحاء العالم إلى مراتب السكينة والسلام والصدق والعدل والجمال والسعادة التي جاء التعريف بها في القرآن الكريم.



الدّفاع عن الفلسفات المادية والآراء الإلحادية والأفكار المُنحرفة الأخرى.

وإذا حدث وأن نافح منافح عن تلك النظريات بعد مطالعة هذه المؤلفات فلن يكون ذلك سوى عن عنادٍ عاطفي لأنّ السّند العلميّ قد تمّ دحضه وإبطاله. ولا شك أن هذه الخصائص نابعة من قوة حكمة القرآن وحُججه الدّامغة. والكاتب لا يسعى من وراء عمله هذا إلى نيل المديح والثناء إنما هدفه وغايته هداية الناس والسير بهم في طريق الإيمان، كما أنّ ليس همّه تحصيل أيّ ربح أو مكسب ماديّ.

وعلى ضوء هذه الحقائق، فإن الذين يساهمون في نشر هذه الكتب ويحثون الناس على قراءتها لتكون وسيلة لهدايتهم هم في الحقيقة يقدمون خدمة للدين لا تقدّر بثمن.

وعلى هذا الأساس، فإنّ العمل على نشر الكتب التي ثبت بالتجربة أنها تشوش الأذهان وتُدخل البلبلة على الأفكار وتزيد من الشّكوك والتردّد ولا تملك تأثيرًا قويّا وحاسمًا في طرد الشبهات من القلوب، يُعتبر مَضيعةً للجهد والوقت. ومن الواضح أن هذه المؤلفات لم تكن لتترك كل هذا التأثير لو كانت تركز على بيان القوة الأدبية للكاتب أكثر من تركيزها على الهدف السامي المتمثل في هداية الناس. ومن لديه أدنى شك في ذلك فيمكنه أن يتحقّق من أن الغاية القصوى هي دحض الإلحاد ونشر أخلاق القرآن من خلال تأثير هذا الجهد وإخلاصه ونجاحه.

يتعين إدراك حقيقة مهمة، وهي أن الظلم والفوضى السائدين اليوم في أنحاء الأرض وما يتعرض له المسلمون من أذى سَببه تحكّم الفكر الإلحادي في شؤون العالم. والطريق الذي يضمن الخلاص من هذا كلّه هو إلحاق الهزيمة بالفكر الإلحادي وبيان حقائق الإيمان و إجلاء الأخلاق القرآنية بحيث يُصبح النّاس قادرين على التمسك بها. وبالنظر إلى حالة العالم وما يُراد له من مزيد جرّه إلى الفساد والشّرور والدمار فإنه من الضروري المُسارعة قدر المستطاع إلى القيام بما هو ضروري، وإلا فقد يُقضى الأمر ولاتَ حين مناص. وخلال القرن الواحد والعشرين، وبإذن الله تعالى سوف تكونُ كليّات هارون يحيى –من خلال نهوضها بهذه المهمّة– الوسيلة للوصول بالنّاس إلى مراتب السكينة والسلام والصدق والعدل والجمال والسعادة التي أوضحها لنا القرآن الكريم.



# حول المؤلف

يتكون الاسم المستعار للكاتب من "هارون" و "يحيى" في ذكرى موقرة للنبيين اللذين جادلا ضد الكفر والإلحاد، بينما يظهر الخاتم النبوي على الغلاف رمزًا لارتباط المعاني التي تحتويها هذه الكتب بمضمون هذا الخاتم. ويشير هذا الخاتم النبوي إلى أنّ القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وأنّ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين. وقد اتخذ الكاتب لنفسه القرآن الكريم والسنة النّبوية دليلاً ومرشدًا، وفي جميع المؤلفات أخذ العهد على نفسه بنسف جميع الأسس التي تقوم عليها النظم الإلحادية وإبطال كل المزاعم التي تقوم عليها الحركات المناهضة للدّين. ويعتبر هذا الخاتم الذي مَهر به كتبه بمثابة إعلانٍ عن أهدافه هذه.

تدور جميع كتب المؤلف حول هدف رئيسي هو تبليغ نور القرآن ورسالته لجميع الناس، وحثهم على الإيمان بوجود الله ووحدانيته واليوم الآخر، وعرض تهافت النظم الإلحادية وفضحها على الملإ.

تحظى كتب هارون يحيى بقبول واهتمام كبيرين في شتى أنحاء العالم؛ من الهند إلى أمريكا، ومن إنكلترا إلى أندونيسيا، ومن بولونيا إلى البوسنة، ومن إسبانيا إلى البرازيل، ومن ماليزيا إلى إيطاليا، ومن فرنسا إلى بلغاريا وروسيا.

ترجمت كُتب المؤلّف إلى العديد من اللّغات الأجنبية، ومن بين تلك اللغات: الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والأوردية والعربية والألبانية والروسية والبوسنية والإويغورية والاندونيسية والمالاوية والبنغالية والصربية والبلغارية والصينية والسواحلية (لغة مستعملة في تنزانيا) ولغة الهوسه (لغة منتشرة في إفريقيا)، ولغة الدّيولهي (لغة مستخدمة في موريس) والدانماركية والمجرية وغيرها من اللغات. و هناك إقبال كبير على قراءة هذه الكتب بهذه اللغات.

لقد أثبتت هذه المؤلفات جدارتها، ووجدت تقدير كبيرًا في كافة أنحاء العالم. وقد كانت سببًا في هداية كثير من الناس إلى طريق الإيمان وساهمت من جانب آخر في تقوية إيمان كثير من المؤمنين. وكل من يقرأ هذه الكتب ويتأمل فيها يلاحظ بوضوح الحكمة البالغة التي تكمن فيها والسهولة الموجودة بين ثنايا سطورها والصدق الذي يميز أسلوبها والعمق في تناول القضايا العلمية. وما يميّز هذه المؤلفات أيضا سُرعة تأثيرها وضمان نتائجها وعدم القدرة على نقض ما فيها ودحضه. وكل من يقرأ هذه الكتب ويتأمل فيها بعمق لن يكون بإمكانه بعد ذلك




القندس
بنّاء السدود
الماهر
هارون يحيى


القندس
بنّاء السدود
الماهر




إن المواضيع الإيمانية الموجودة في جميع كتب المؤلف مشروحة وموضحة في ضوء الآيات القرآنية. وهذه الكتب تدعو الناس جميعًا إلى فهم هذه الآيات والعيش وفقا لتعاليمها. لقد تم شرح جميع المواضيع المتعلقة بآيات الله بحيث لا تبقى هناك أي شبهة أو تردد في ذهن القارئ. إن الأسلوب السلس والسهل والرصين المنبعث من القلب هو الذي يسَّر فهم هذه الكتب من قِبل الجميع صغارا وكبارا، ومن كل فئات المجتمع، بسهولة ودون أي صعوبة، وهو الذي جعل هذه الكتب كتبًا لا تستطيع أن تتركها قبل إتمام قراءتها. وحتى الذين اتخذوا موقفا معارضا للدين يتأثرون بالحقائق المذكورة في هذه الكتب، ولا يستطيعون دحض صحة محتوياتها.

وكما يستطيع القراء قراءة هذا الكتاب والكتب الأخرى للمؤلف على انفراد، فهم يستطيعون قراءتها بشكل جماعي، أو مناقشتها فيما بينهم والتسامر حولها. إن قراءة هذه الكتب بشكل جماعي ونقل كل فرد رأيه وخبرته إلى الآخرين أمر مفيد جدا.

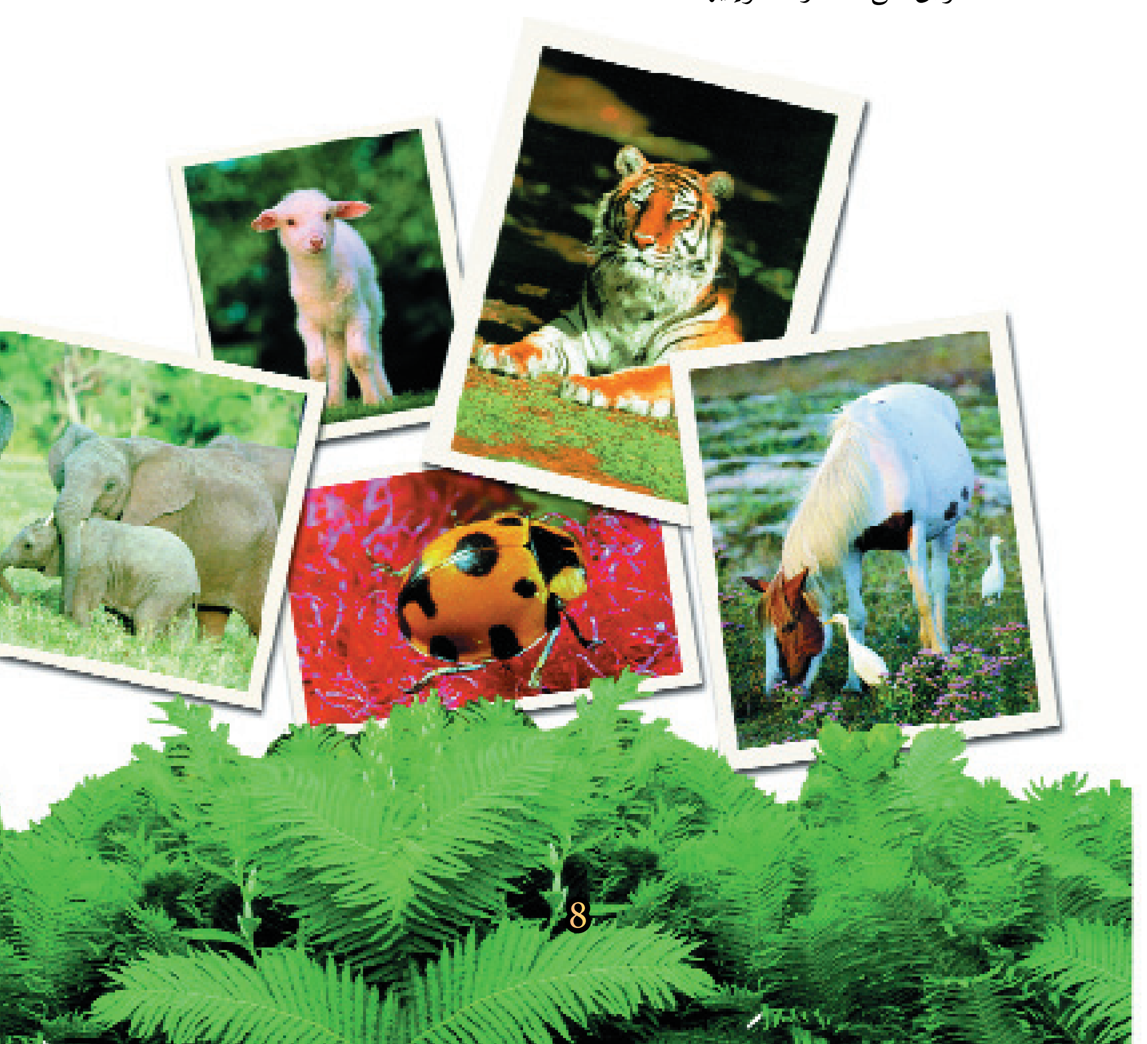
علاوة على هذا، فإن المساهمة في تعريف هذه الكتب — التي لم تؤلَّف إلا لوجه الله تعالى ولمرضاته — ونشرها بين الناس تُعَد خدمة إيمانية كبيرة، لأن الأدلة والبراهين التي يوردها المؤلف في هذه الكتب قوية جدا ومقنعة، لذا كان على كل من يريد خدمة هذا الدين تشويق الآخرين لقراءتها والاستفادة منها.

إننا نأمل أن يتسع وقت القارئ للاطلاع على استعراض الكتب الأخرى، الذي نقدمه في نهاية هذا الكتاب، ليكون على علم بوجود منابع ثرَّة ومصادر غنية من الكتب في المواضيع الإيمانية والسياسية، التي تعد قراءتها مفيدة وممتعة للغاية.

لا ترى في هذه الكتب ما تراه في بعض الكتب الأخرى من رؤى شخصية للمؤلف، ولا ترى شروحا وإيضاحات مستندة إلى مصادر مشبوهة، ولا أي نقص أو قصور في أسلوب الأدب والتوقير الواجب اتخاذه تجاه المفاهيم والمواضيع المقدَّسة، ولا ما يجُر القارئ إلى الحيرة والتردد أو إلى اليأس والقنوط.

كريم هو بطل كتابنا، يهوى كريم ممارسة الرياضة وقراءة الكتب، ويهتم كثيرًا بالحيوانات. وبفضل الكتب التي قرأها عرف كريم معلوماتٍ كثيرةً عن الحيوانات.

إنه يعرف حتى أشياء لا يعرفها الآخرون. فهو يتعرف إلى صور الحيوانات ويعرف صفاتها جيّدًا. وهذا أحد الأسباب التي جعلت أصدقاء كريم يعجبون به كثيراً. إنهم يستمتعون بالتحدث معه أثناء الفسحة، و في الطريق من المدرسة وإليها.



يعرف والدا كريم مدى اهتمامه بالطبيعة، ولذلك فإنهما يأخذانه في رحلات في عطلة نهاية الأسبوع، و في الإجازات عندما يكون الطقس ملائما.

من أكثر الأشياء التي يستمتع بها كريم- خصوصا أثناء هذه الرحلات- مخيم الرّبيع، الذي يشارك فيه كل عام، هناك كانت أمور كثيرة مشوقة تحدث له، ويتعرّف إلى أصدقاء جدد ويتعلم الكثير عن الحيوانات المدهشة.

وكلما اقترب موعد المعسكر، كان كريم يزداد شوقًا للمغامرات و التّجارب المثيرة التي تنتظره في المخيم.

سنتعرف الآن على حياة كريم في المخيم و نقابل الشّخصيات الأخرى.



# اليوم الأول في مخيم الربيع



تكون الأعمال كثيرة في اليوم الأول، حيث كان على والدي كريم نصب الخيمة، وفتح الأمتعة. وعندما انتهيا من عملهما حلّ الظلام. إذًا سوف يضطر كريم أن ينتظر صباح اليوم التالي ليشاهد الأماكن المحيطة بالمخيم.

في صباح اليوم التالي، استيقظ كريم مبكرًا وأيقظ والده، وخرجا معًا لاكتشاف المخيم الذي لم يكن كريم زاره من قبل. كانت هناك أشجار ضخمة في كل مكان، وخلف الأشجار كان هناك نهر جارٍ تزين ضفتيْه زهورٌ جميلة متعددة الألوانِ.

شعر كريم بالرهبة وهو يسمع خرير المياه الجارية الذي كاد صوته المرتفع أن يغطي على زقزقة الطّيور. لقد امتلاء إعجابا بالمناظر التي شاهدها وأمضى بعض الوقت هناك مع والده. وعندما حلّ الظلام أخبره والده أنّ وقت العودة حان، ورجعا معًا إلى المخيم.

أخبر كريم أخته وأخاه ووالدته عن النّهر، وعن المناظر الخلابة التي شاهدها مع والده. فأعربوا عن رغبتهم في مرافقته في اليوم التالي، وكانوا متشوّقين لمعرفة مصدر ذلك الصوت.



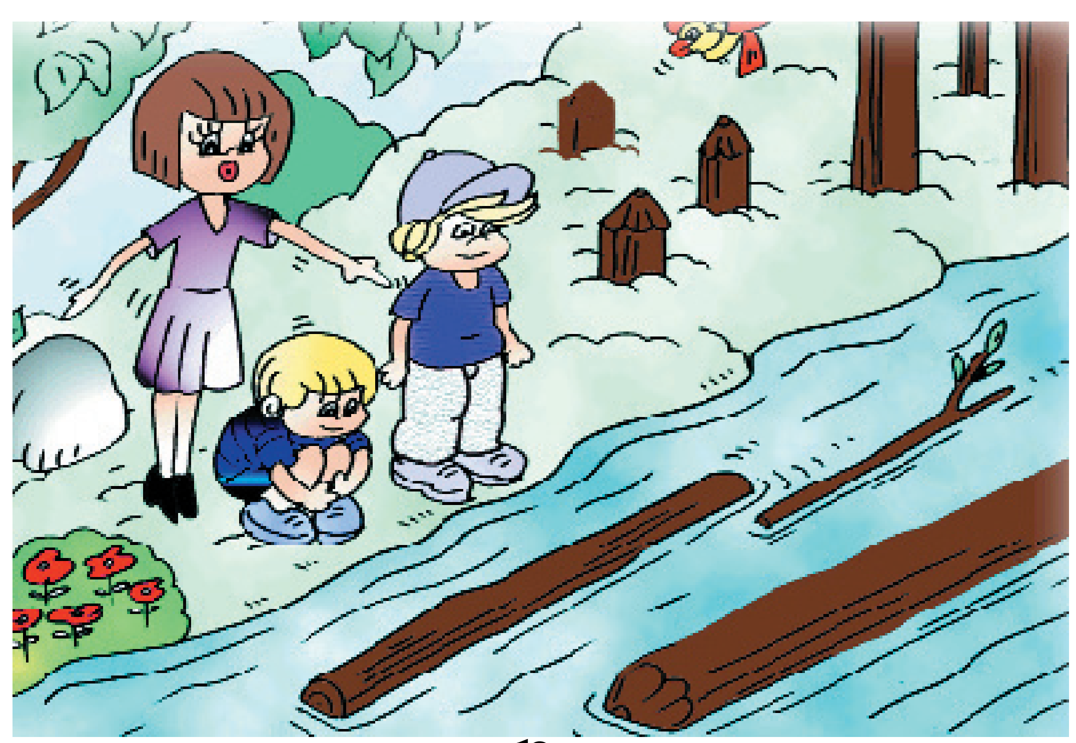
وفي اليوم التالي، ذهب كريم وأخته وأخوه لاستكشاف المنطقة، وعندما وصلوا إلى ضفة النهر لاحظ كريم أنّ الأشجار الكثيرة التي رآها في اليوم السابق تم قطعُها؛ كانت الأشجار مقطوعة بعناية و لم يبق غير الجذور.
وبينما كريم يتساءل من الذي قطع هذه الأشجار و لماذا؟ نادته أخته:
"كريم انظر، هناك بعض جذوع الأشجار في الماء".
شعر كريم بالدّهشة، و أخذ يسأل نفسه لماذا يقوم شخص ما بمثل هذا العمل؟ كما أنه لم يستطع رؤية أحد حوله، وبعد أن أمضوا وقتا عند ضفة النّهر عادُوا جميعًا إلى المخيم.
في الأيام التالية ذهب كريم و أخته وأخوه إلى ضفة النهر، ولكنهم كانوا يزدادون فضولا يوما بعد يوم كلما رأوا مزيدًا من الأشجار المقطوعة



**لا بدّ أنك تتساءل عن سبب وجود هذه الكومة من جذوع الأشجار في الماء. لذلك استمر في القراءة، إنّ ما ستتعلمه سيكون مدهشًا و ممتعًا.**

و الملقاة في الماء. وكذلك لأنّ أغصان الشّجر كانت تبدو مفصولة بعناية، ومجمعة مع الجذوع لسبب ما. أصبح الآن صوت النهر ضعيفا وبدأ يتشكل حوض ماء صغير. أخذ كريم يفكر بأن هذه الأمور لم تحدث بالمصادفة. ويبدو أن هناك من يعمل باجتهاد يوميًّا على ضفة النهر لتحقيق هدف ما. ولكن من هو هذا الشخص الغامض؟!

وضع كريم خطة ترضي فضوله، لقد قرّر الذهاب مبكرًا جدًّا إلى ضفة النهر ليكتشف من وراء كل هذه الأعمال. أخبر كريم أخاه بالأمر و أقنعه بمرافقته، و في اليوم التالي ذهبا لتنفيذ خطتهما.



# كريم يقابل الغرباء الغامضين...



عندما اقترب كريم وأخوه من النهر، بدأ كريم يمشي على أطراف أصابعه، فرأى أنّ هناك مزيدًا من أغصان الأشجار و جذوعها في الماء. التفت كريم حوله وهو يعتقد أنّه لا يوجد أيّ أحد على الإطلاق. كان كريم على وشك أن ينادي أخاه، إلا أنه شاهد فجأة حيوانين جميلين عائمين فوق الماء. اختبأ كريم، ولكن الحيوانين اللذين لم يلحظا وجوده استمرّا في عملهما. وبسرعة جاء عمران، أخو كريم، وهمس إليه في ذهول: "إنّ القنادس هي التي قامت بقطع الأشجار وحملها إلى الماء." أمّا كريم فقد كان يشعر بسعادة غامرة وهو يشاهد القنادس تمارس حياتها في الطبيعة، وكان قد شاهدها من قبل في الكتب، ولكنه لم يكن يعرف عنها الكثير. بقي كريم وعمران يراقبان طوال اليوم هذين القندسين المدهشين وهما ينجزان عملهما باجتهاد.

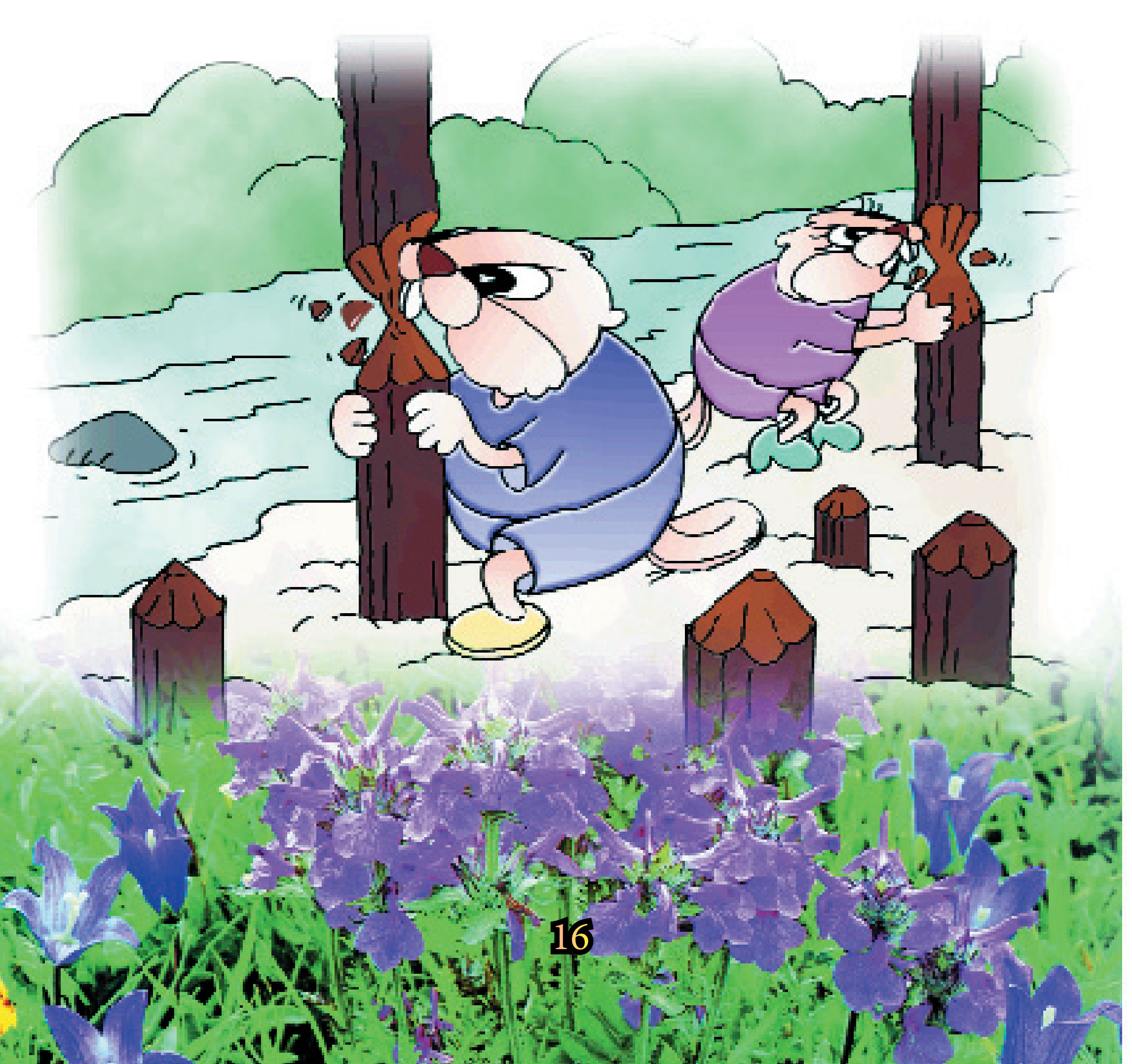
قال أخو كريم له إنّ القنادس تحاول إنشاء سدّ من أجل أن تبني بيتها. إنّ سلوك القنادس يثير الدهشة، فهي تضع الأغصان التي تحملها في فمها أمام كومة الجذوع التي سحبتها من قبل ووضعتها في الماء، ثم تصعد بعد ذلك إلى ضفة النهر وتتوجه إلى أقرب شجرة. يبدأ أحد القنادس بأكل أوراق الشجرة، ثم يأخذ في قرض لحاء الشجرة بأسنانه. يقوم القندس بقرض



من خلف الأشجار، كريم وعمران يراقبان القنادس اللطيفة وهي مستمرّة في أداء عملها المدهش غير مدركة أنّ هناك من يراقبها.

اللحاء بصورة دائرية ومتساوية؛ ويستمر العمل حتى تبدو الشجرة كالقلم المبريّ.

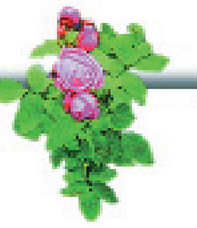
في حين كان القندس مستمرًّا في قرض جذع الشجرة، أخذ كريم يتساءل كيف يستطيع هذا الحيوان الصغير حمل تلك الشجرة الضخمة؟ وفي تلك اللحظة سقطت الشجرة في الماء ولم يعد نقل الشجرة يشكل أيّ مشكلة.

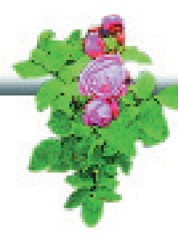


بعد ذلك جاء القندس الثاني وأخذ يقضم شجرة أخرى سقطت بدورها في الماء مباشرة، ثم تلتها شجرة أخرى ثم أخرى ثم أخرى...جميع الأشجار التي قرضتها القنادس انقطعت وسقطت في الماء، وكأن القنادس لم تبدأ في قرض الأشجار إلاّ بعد أن قامت بحسابات دقيقة لتضمن أنها سوف تسقط في الماء.

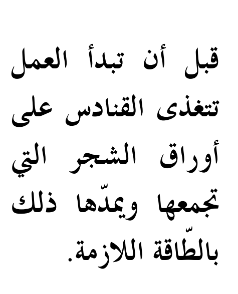
شعر كريم بالدهشة، لأنّه لم يخطر على باله أبدًا مثل هذا الأسلوب الذي أدى إلى تفادي حمل الأشجار. أخبر كريم عمران بما كان يفكر فيه







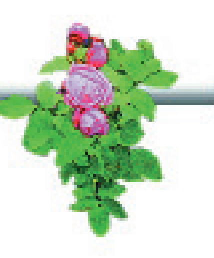




قبل أن تبدأ العمل تتغذى القنادس على أوراق الشجر التي تجمعها ويمدّها ذلك بالطّاقة اللازمة.



في الصّفحة التالية تشاهد الأشجار التي قطعتها القنادس.
تذكّر دائما أنّ هذه الحيوانات الصغيرة التي تقطع الأشجار الضخمة تتصرف بوحي من الله تعالى.



ووجده يبادله نفس الرأي.

**عمران:** صراحة، أنا أيضا لم أكن أتصور كيف يتم إنجاز هذا العمل ؟! لكنني قرأت عنه ذات مرة. إن القنادس تقوم بحسابات دقيقة لكي تجعل الشجرة تسقط في الماء، وتقرض الشّجرة من زاوية محددة. لكن عندما لا تتمكن من ذلك، كما يحدث أحيانا، فإنها تسحب الشجرة إلي الماء بأسنانها. اعتقد يا كريم أننا سنكتفي اليوم بهذا القدر. لكن هل ترغب في أن أخبرك بالمزيد عن القنادس عندما نعود إلى المخيم؟ من الممكن أن نقرأ عنها إذا أردت.



**عندما تفشل القنادس في إسقاط الشّجرة في الماء فإنها تسحبها بأسنانها إلى الماء. في الصّورة أعلاه ترى السيد قندس يسحب الشّجرة.**

**كريم**: نعم، أودّ ذلك. فإنني أشعر بالدهشة من كيفية قيام القنادس بمثل هذه الحسابات وتصرفها بهذا الذكاء. لكن ما يحيرني هو لماذا تنشئ سدًّا في الماء لبناء منزلها؟ ألا تنبري أسنانها من قرض لحاء الشجر؟ تراودني أسئلة كثيرة بهذا الشأن. إنّني أستطيع أن أتحدث عنها طوال الليل.

**عمران**: موافق، لكن يجب أن نعود الآن إلى المخيم. فنحن لم نشعر بمرور الوقت ونحن نتحدث، وكاد أن يحلّ الظلام. هيا نرجع قبل أن تشعر أمي بالقلق علينا، كما إنّي أشعر بالنّعاس والتعب، هيا بنا،أسرع.

عاد الأخوان بسرعة إلى المخيم، لكن كريم كانت تراوده تساؤلات كثيرة وهو في الطريق. وبعد أن وصلا إلى المخيم تناولا الوجبة الشهية التي أعدتها لهما أمّهما. ثم أخذا يتصفحان كتابهما الذي يحكي عن القنادس. لكن كريم لاحظ أن عمران غلبه النّعاس، ولذا فقد أخذ يقرأ بنفسه.

وهكذا ظل كريم وحيدًا مع الأسئلة التي كانت تراوده؛ وقام بوضع خطة جديدة. لقد قرر أن يذهب في اليوم التالي لمقابلة القنادس من أجل أن يعرف منها الإجابة. وبعد قليل نام هو أيضا...

# المفاجأة الكبرى

استيقظ كريم في الصّباح الباكر، وتوجه في هدوء إلى ضفة النهر. وهناك وجد القنادس تعمل من جديد. واستجمع شجاعته واقترب قائلا:

"مرحبا، اسمي كريم هل يمكن أن أصبح صديقاً لكم؟"

شعرت الحيوانات بالفزع في البداية، لكنّها بعد أن رأت تصرّفات كريم الودية، تقدم كبيرها نحوه وأجابه قائلا:

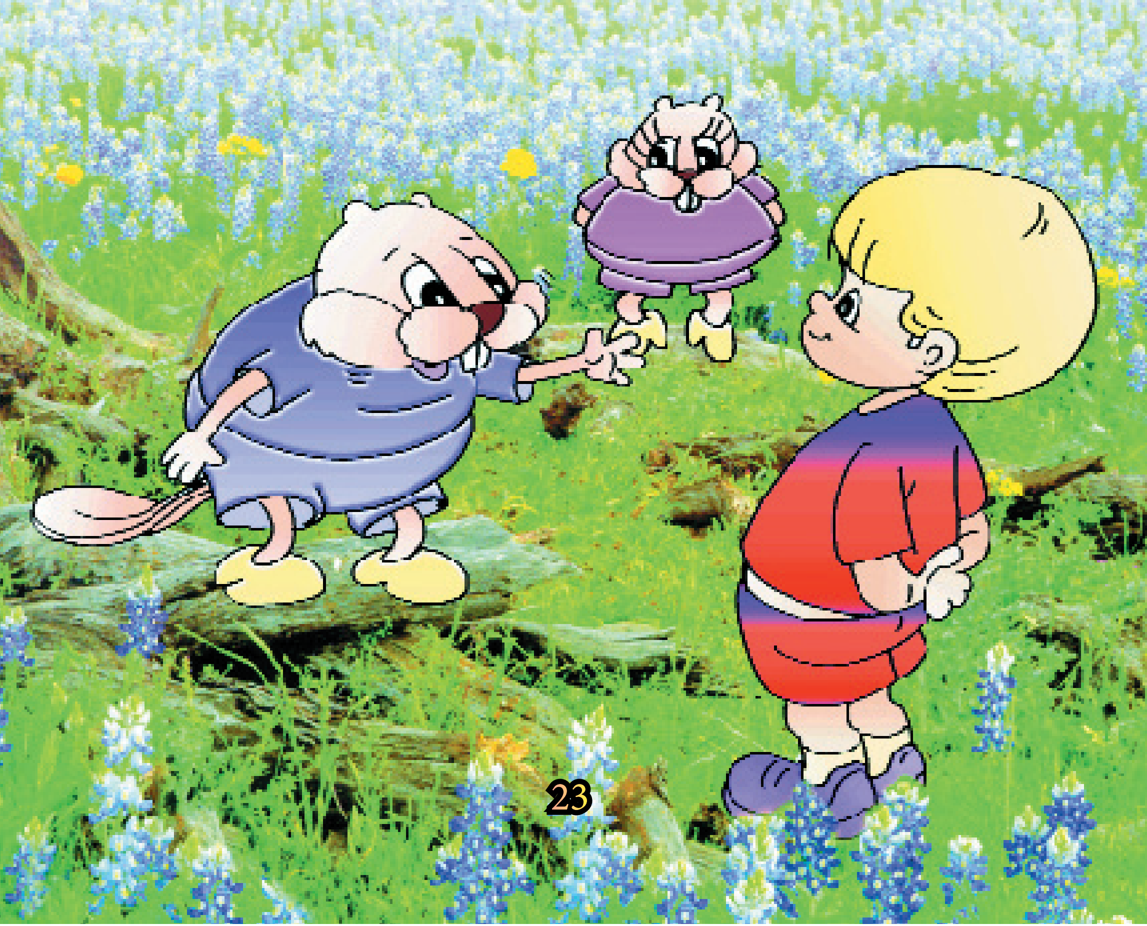
"بكل تأكيد، اسمي السيد قندس، وهذه زوجتي السّيدة قندس، تشرفت بلقائك."

أحسّ كريم بالسعادة لأنه يستطيع الآن أن يسأل عن كل ما يود معرفته. وهكذا بدأوا يتحدثون.

**كريم:** كنت أراقبكما منذ فترة، ولديّ أسئلة كثيرة أودّ أن أطرحها عليكما... لنبدأ بجذوع الشّجر. سيد قندس لماذا تسحب جذوع الشجر إلى الماء وتقوم بتجميعها واحدًا فوق الآخر؟

**السيد قندس:** جميع الأزواج من القنادس مثلنا، يهاجرون من أجل أن يبنوا لأنفسهم مساكن جديدة.

لقد وصلنا إلى هنا منذ فترة قصيرة وانتقلنا حديثا إلي هذا النهر. والآن نحن نبني مسكننا. ولكي ننجز هذا العمل نحن نحتاج إلى مياه هادئة. لذلك يجب أن نبدأ أولا بوقف تدفق المياه. ولهذا السبب قمنا



بتجميع الجذوع وإنشاء هذا الحوض الصناعي.

**كريم**: أنتم إذا تبنون سدًّا؟ إنه شيء رائع. أتدرون؟ نحن البشر بنينا السدود منذ قرون، وبالطريقة نفسها لمنع تدفق الماء. ومنذ أيام حدثنا معلّم الجغرافيا عن السّدود الموجودة في بلادنا، وشرح لنا كيف تم بناؤها. لقد شعرت بالدهشة وفكرت في صعوبة بناء سدّ أمام المياه الجارية. لكن ما تفعلونه أنتم هو أكثر صعوبة ويثير الذّهول. كيف تنجحون في إيقاف مثل هذا التدفق السريع لمياه النهر؟ وكيف اكتشفتم هذه الطريقة؟ هل قررتم اتباع هذه الطريقة عندما رأيتم السّدود التي بناها الإنسان؟...

كان كريم متحمسا، وأخذ يطرح السؤال تلو الآخر. وابتسم السيد قندس وهو يستمع إلى كلماته ويرى حماسه، لأنّ هذا العمل الذي يقومان به سهل جدًّا بالنسبة لهم، ويؤدّيانه بكل بساطة.

**السيد قندس**: حسنا، تمهل يا كريم، سوف أردّ على كل أسئلتك.لا تقلق، سوف تعرف كل ما تريد. نحن نعرف بالفطرة طرق بناء السدود ومثل هذه المساكن، وبالطبع، فإنّ هذه المعرفة ليست مجرد مصادفة، كما أنّ ذلك لا يعني أننا قلنا في يوم ما "هيا بنا ننشئ سدّا، ونبني

مسكنا فيالماء". لقد كانت هذه المعرفة موجودة لدينا قبل أن نولد. ولذلك فإننا نعرف جيّدا ماذا نعمل وننجز عملنا بنجاح. نحن سعداء بهذه المعرفة، فبفضلها نستطيع إسقاط أشجار ضخمة ونقلها إلى الماء.

بينما كان كريم يستمع إلى السيد قندس باندهاش ارتعد عندما سمع صوت عمران من خلفه:

"بمقدوري أن أجيب على كل أسئلتك يا كريم، لكن قبل ذلك عليك أن تشرح لي أمرًا. لماذا غادرت المخيم بمفردك؟ كنا سوف نقلق عليك لو لم نقرأ الرّسالة التي كتبتها.

**كريم**: حسنا، أنا...أنا آسف. لقد كنت أشعر بحماس كبير دفعني للقدوم إلى هذا المكان. لكنني كنت أعرف أنكم سوف ترون الرسالة التي تركتها. هل يمكنك أن تتفضل وتقول لي من علم القنادس كل هذه الأشياء؟

**عمران**: حسنا يا كريم، هل تذكر أننا قرأنا القرآن سويّا الأسبوع الماضي؟ يقول الله في آيات عديدة إنه هو الذي خلق كل ما في السموات وما في الأرض وما بينهما. لقد تحدثنا عن الحيوانات

التي نعرفها وعن سلوكياتها المميزة، ثم توصلنا إلى استنتاج أن هذه الحيوانات لا يمكن أن تنجز هذه الأعمال من تلقاء نفسها، وأن حقيقة الأمر أنّ هناك من علمها هذا السلوك.

**كريم**: نعم، أتذكر.

**عمران**: إنّ الله هو الذي ألهم كافة الكائنات الحية كيفية التّصرف. ومنذ لحظة ولادتها، فإنها جميعا تعرف كيف تتصرف. ولكي نفهم سلوك هذه الكائنات نجري نحن البشر دراسات وأبحاثا على مدى سنين طويلة، نستخدم أجهزة تقنية، نقرأ الكتب ونجري التجارب.



لكن هذه الأمور التي نحاول جاهدين فهمها تؤديها الحيوانات بكل سهولة. وعلى سبيل المثال فإنّ هذه الحيوانات تجري حسابات قد تحير حتى الخبراء. إنّ السيد و السيدة قندس ينجزان عملهما كما علمهما الله. وإذا أخبرنا السيد قندس المزيد عن عمله فسوف تفهم ما

أعنيه بشكل أفضل.

**السيد قندس:** حسنا يا كريم، حالا سأحكي لكما بالتفصيل عن المسكن الذي نبنيه.أنتما أيضا ستعلمان أنّ من المستحيل أن نؤدي مثل هذا العمل بالاعتماد فقط على ذكائنا.

كان كريم ينصت باهتمام إلى السيد قندس وعمران لأنه كان يدرك أهمية هذا الحديث. ولذلك فقد قرر التركيز على ما يقولان والسؤال عن الأشياء التي يتلهف إلى معرفتها.

**كريم:** سيد قندس، أعتقد أنكم تستخدمون مخالبكم وأسنانكم لإسقاط الأشجار من أجل تكوين هذا الحوض. لكن ما هو السّبب أن أسنانكم قوية إلى هذا الحد؟ إنّ أسناني مثلا سوف تنكسر إذا ما حاولت قضم فرع شجرة. لن أستطيع أبدًا أن أفعل ذلك.

**السيد قندس:** سؤال وجيه يا كريم، إنّ زوجتي وأنا نستطيع قطع نحو أربعمائة شجرة في السنة ونقوم بذلك بواسطة قرضها بأسناننا. نحن نستخدم الأسنان الأمامية الأربعة لقرض الأشجار. إن أسناننا ليست مثل أسنانكم، رغم أنها تضعف وتنكسر أحيانا. ولكن ذلك لا يؤثر علينا لأن أسناننا الأمامية – وتسمى القواطع– تستمر في النمو

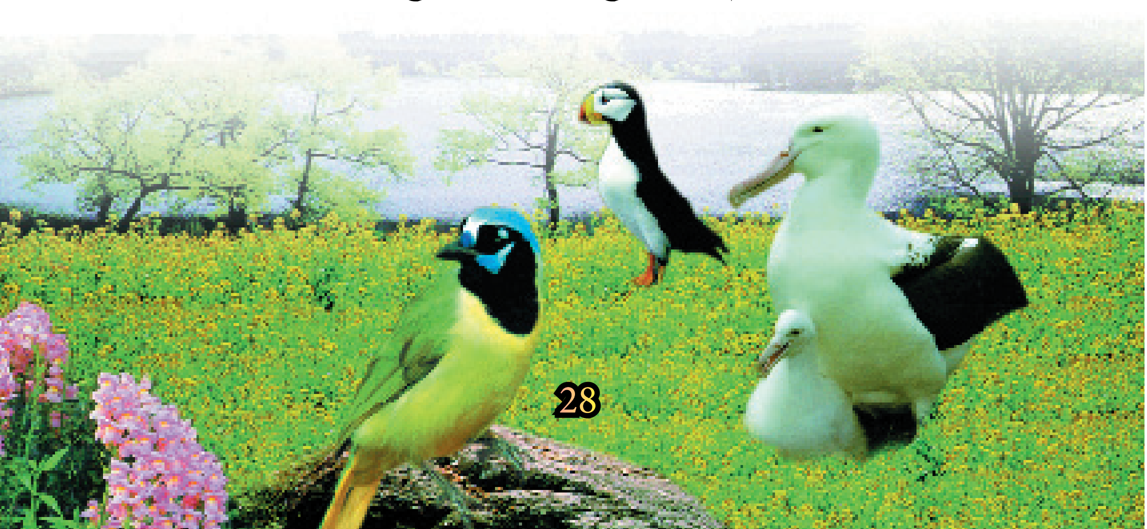
طوال فترة حياتنا.

**كريم:** إذا فإنّ أسنانكم تستمر في النمو كما تنمو أظافرنا، أليس كذلك؟

**السيدة قندس:** سوف أجيب على سؤالك يا كريم. نعم، إنّ ما ذكرته عن أسناننا صحيح. لقد خلق الله لنا أسنانا تختلف عن أسنان أيّ مخلوقات أخرى. و لو أنّ الله لم يخلقها على تلك الصّورة ما استطعنا أن نأكل أو نبني بيوتنا، ولأصبح ذلك أمرًا سيئا بالنسبة لنا. وإن كانت القنادس ستموت جوعًا فمن المؤكد أنّ فصيلتنا كانت ستنقرض، ولو حدث ذلك ما كنا هنا اليوم. وما كنتم ستجدون حتى قندسا واحدًا على وجه الأرض. إلا أنّ أسناني وكذلك أسنان السيد قندس وأسنان جميع القنادس تنمو بسرعة. وكما ترى، فإن أسناننا ضروريّة لحياتنا.

**كريم:** حسنا. لكن كيف تعلمتم السّباحة ؟ و كيف صرتم سباحين ماهرين؟ فأنا لم أتعلم السباحة إلا مؤخرًا.

**السيد قندس:** كريم، إنّ جميع القنادس تستطيع السباحة بعد ولادتها



بفترة قصيرة، فذلك أمر سهل بالنسبة لنا، لأن شكل جسد حيوان القندس مهيأ للسباحة. إنّ أصابع أقدامنا تتميز بأنها متصلة بأغشية مما يمكننا من دفع الماء، إضافة إلى أنّ ذيل القندس المفلطح يعمل كالزعانف، وذلك يساعدنا على التحرك في الماء بسهولة. كما أنّ لدينا نظارات طبيعية مثل النظارات الواقية التي تلبسها لحماية عينيك من الماء وتساعدك أيضا على الرؤية تحت الماء. إضافة إلى ذلك فإنّ أذني وفتحتي أنف القندس تنغلق تماما لتمنع دخول الماء. وكذلك تتميز عيوننا بوجود ثلاثة جفون في كل عين. أحد هذه الجفون شبه شاف وذلك يحمي عيوننا و يمكّننا من الرؤية تحت الماء.

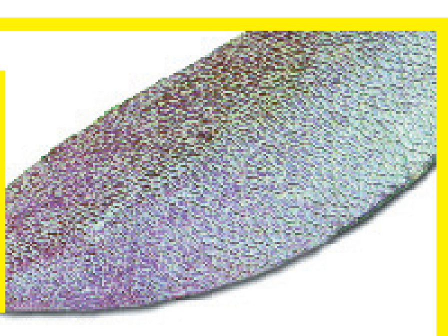
**كريم**: يا أصدقائي الصغار، أنا، كذلك، استطيع السباحة بسرعة وبسهولة عندما أرتدي الزّعانف التي اشتراها لي والدي، أما أنتم فقد خلقتم بها. لقد خلقكم الله تعالى على الصّورة المناسبة لاحتياجاتكم.

**عمران**: إنك على حق يا كريم. يا سيد قندس هلا تفضلت وحدثتنا قليلا عن السّدود التي تبنونها؟



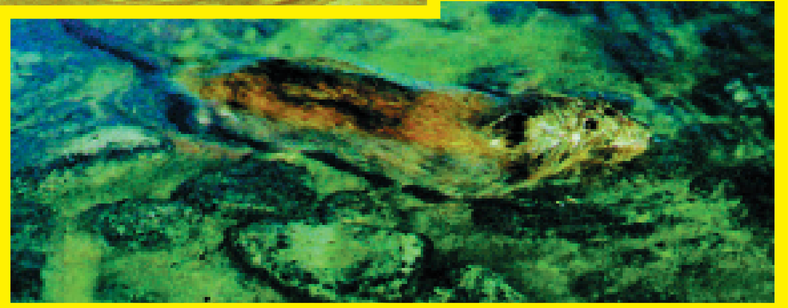


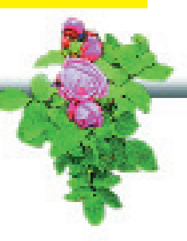


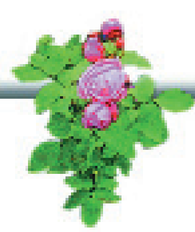




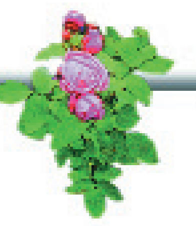
يعمل ذيل القندس كالدفة، (إلى الأعلى)، لقد خلق الله سبحانه وتعالى أطراف القندس وأسنانه وكلّ جزء من جسمه بصورة ملائمة و مميزة. ولولا هذه الملامح لما استطاعت القنادس أن تعيش.







﴿ ذَلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ﴾ [سورة الأنعام ،الآية١٠٢]



**السيد قندس:** أولا، نقوم بسحب جذوع وأغصان الأشجار إلى قاع النهر. وبعد ذلك نكوّم الأغصان فوق بعضها البعض على أن نضع الأغصان الخفيفة فوق الأغصان الثقيلة، بشرط أن نثبت وضعها جيّدًا حتى لا تجرف المياه الجارية بناءنا. ولذلك فنحن نضيف قطع خشب أخرى، وبعض الأحجار ليصبح السدّ أكثر صلابة. لكنه يظل غير صلب بما يكفي، ولهذا فإننا نحتاج إلى تقويته. وهكذا نلصق الأغصان مع



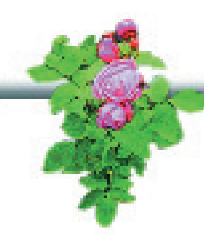
**السيد قندس يشرح لكريم كيف تحمل القنادس جذوع الأشجار وأغصانها إلى الماء (الصفحة إلى اليسار) ثمّ كيف تلصقها السيدة قندس مع بعضها البعض.**

بعضها البعض بخليط خاصّ مكون من الطين وأوراق الشّجر. وهذا الخليط العازل للماء يقاوم كذلك تأثير المياه الجارف.

**كريم**: لو لم يكن الأمر كذلك، لما استطعتم أبدًا بناء مسكن جاف تحت الماء؛ كانت كل جهودكم ستذهب هباء.

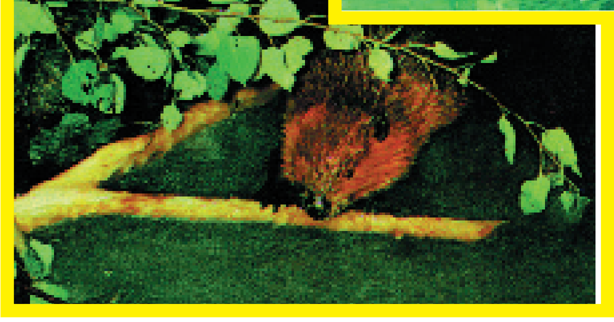
**السيدة قندس**: أنت على حق يا كريم، لكن السدّ الذي نبنيه قويّ جدّا ويزداد حجما وقوّة كل يوم. و كلما اتسع السدّ يرتفع مستوى المياه التي تتجمع وراءه. وهكذا بعد عدة شهور يتحوّل السد إلى نوع من الحوض العميق. لكن كلما اتسع الحوض ينبغي تقوية السد وإصلاحه. وكما قال السيد قندس، فنحن نملأ الفراغات بين الأغصان بالطين و فروع الأشجار. وبالمناسبة، هناك شيء آخر في غاية الأهمية. هل لاحظتم شكل السدّ الذي نبنيه؟ إنه يبدو على شكل قوس أليس كذلك؟، إنّ هذا الشكل المنحني إلى الداخل يسمى الشكل المقعّر.



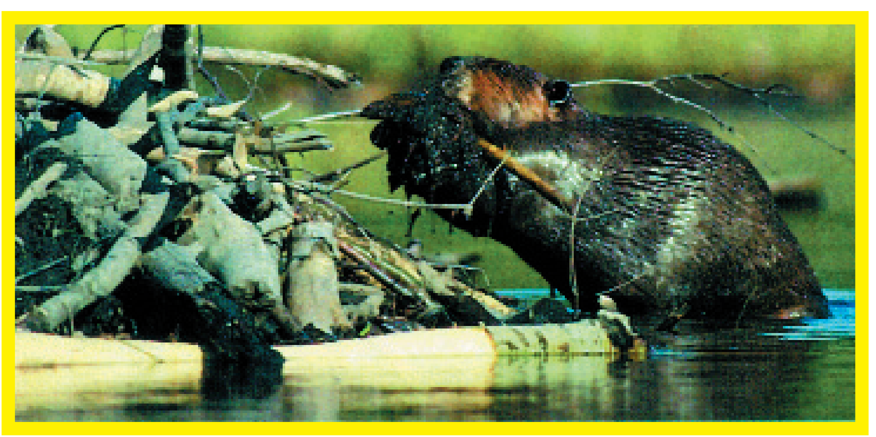


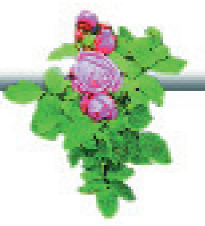


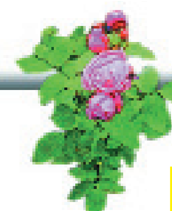
ثم تحضر القنادس الدؤوبة الجذوع والأغصان الثقيلة بكل صبر.



تستخدم القنادس الطين لبناء مساكنها وتلصق الجذوع والأغصان ببعضها البعض بواسطة الطين.





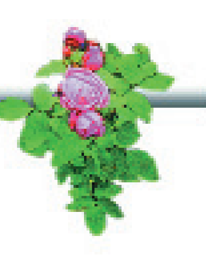




هذه الكومة من الأغصان سوف تصبح قريبًا مسكنًا للقنادس.



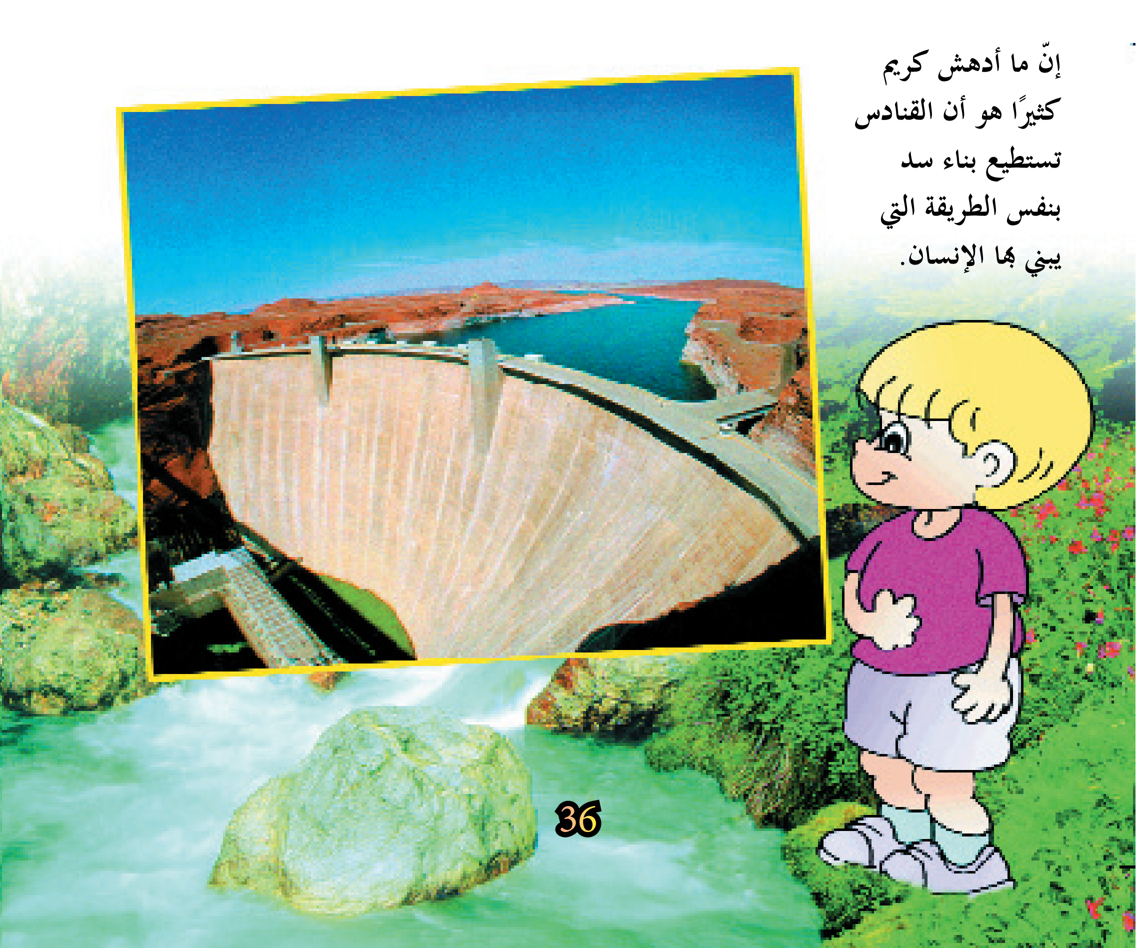
عندما تبني القنادس مساكنها فهي تعمل بسرعة، وتبدأ أولا بجمع الأغصان الصغيرة. لقد خلق الله سبحانه وتعالى هذه المخلوقات ووهبها المهارة والذكاء.



وكلّ السدود التي يبنيها القندس تُبنى على شكل مقعر. فهدفنا هو حجز المياه بزاوية45ْ درجة.

شعر كريم بحماس شديد مما سمعه من السيد والسيدة قندس فقال مقاطعًا:

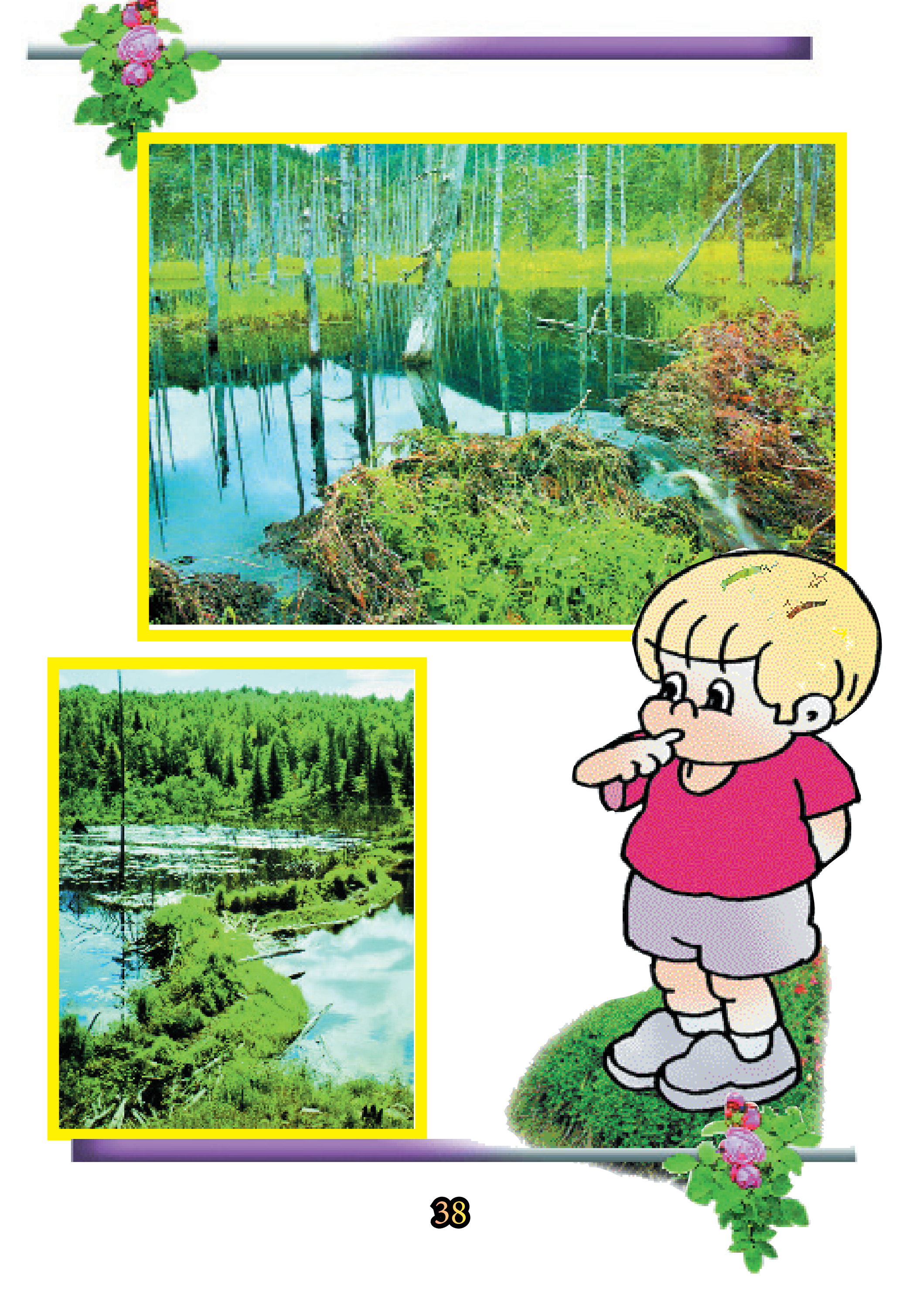
**كريم**: كيف تعرفان ذلك؟ لقد ذهبنا في رحلة إلى احد السدود مع معلمتنا وفي ذلك اليوم قالت لنا إنّ السّدود الحديثة مبنية تماما مثل سدود القندس وأنها مقوسة إلى الداخل. ولقد أخبرتنا كذلك أنه بفضل

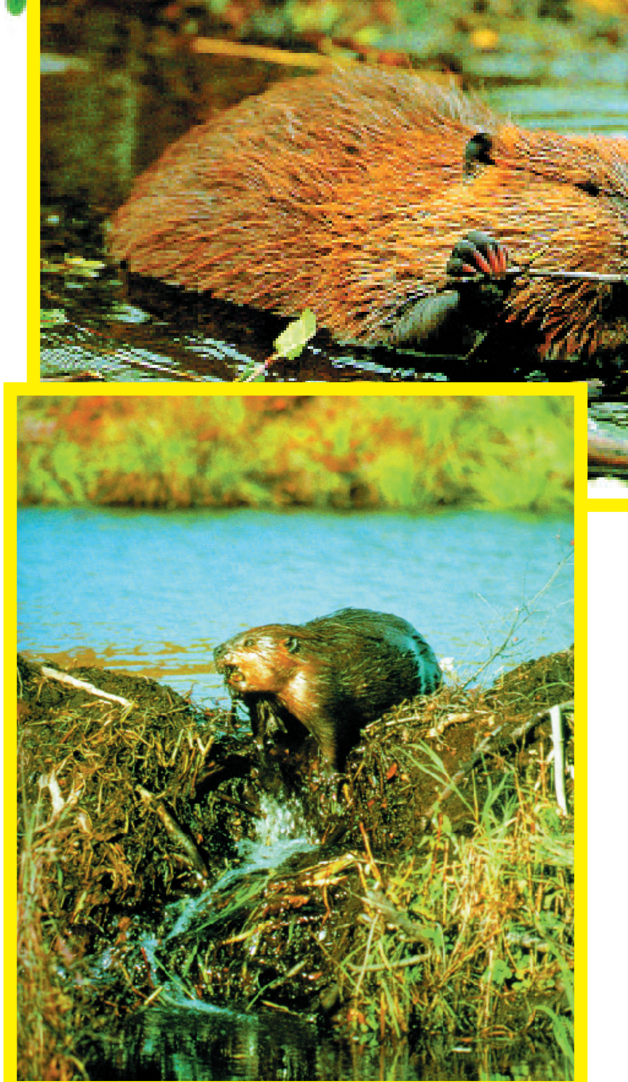


هذا الشكل المقعر استطاع الإنسان حجز المياه بزاوية 45ْ درجة بالضبط. كما أنّ السدود ذات الشكل المقعر هي الأقوى، وبالتالي أفضل ما يتحمل ضغط المياه. لكن أيها السيد والسيدة قندس كيف حصلتم على هذه المعرفة؟ من علمكما ذلك؟ أنا اعرف أن السدود يبنيها المهندسون.إنّ أختي أيضا مهندسة، وقد درست عدة سنوات من أجل أن تصبح مهندسة. ولكن أنتم لا تستطيعون الذهاب إلى المدرسة فكيف تعلمتم ذلك؟ هل حصلتم على المعرفة الصحيحة عن طريق



السيدة قندس وهي تشرح لكريم كيف يبنون السدّ...





كريم يراقب السيد والسّيدة قندس بإعجاب ودهشة وهما يبنيان السد شيئا فشيئا. وهو يفكر "كيف أمكنهما فعل ذلك؟".

المحاولة و الخطأ؟ ما هو مصدر هذه المعرفة؟

**عمران:** انظر يا كريم، من المستحيل أن عائلة القندس أدت كل هذه الأعمال بصورة عشوائية. هل تتذكر أنك سألتني مرة عن شخص اسمه داروين ؟ وقلت إنّ أحد الكتب التي قرأتها يذكر أن الحيوانات تولد وتكتسب الصفات التي لديها عن طريق المصادفة. وأنك تعتقد أن ذلك هراء وأنّ ما قاله داروين غير صحيح.

**كريم:** نعم، أذكر ذلك. وأفهمك جيدًا، فإنّ من المستحيل أن السيد والسيدة قندس تعلما كل هذه الأمور بالمصادفة. إنّ ما قاله داروين غير صحيح.

**السيد قندس:** كما قلتُ لكم من قبل فإنّنا نعلم كل هذه الأشياء منذ أن نولد. أنت ولدٌ ذكي جدًّا يا كريم. طبعا أنا لم أذهب أبدا إلي المدرسة، ومن المستحيل أن أكون قد اكتشفت هذه الأشياء عن طريق المحاولة و الخطأ. وإذا خطرت هذه الفكرة السّخيفة لشخص ما فإنّك تستطيع أن توجه إليه هذه الأسئلة:

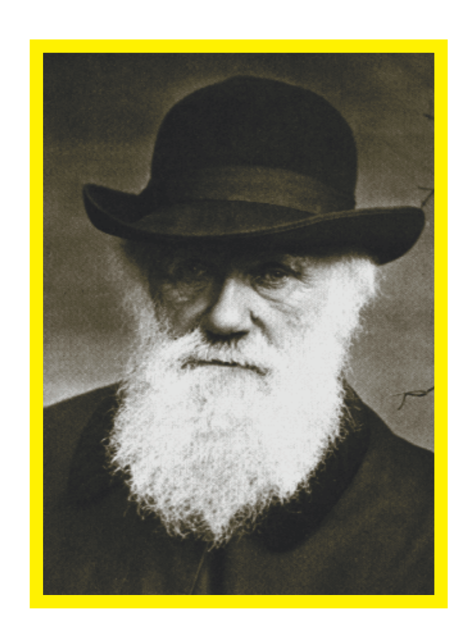
حتى لو افترضنا أن أحد القنادس– مثلا السيدة قندس أو أنا– اكتشف بالمصادفة كيف يبني منزلا، سنلاحظ أن جميع القنادس تبني منازلها بالطريقة نفسها. فهل اكتشفوا جميعا طريقة البناء نفسها بالمصادفة؟

عندما تسقط أسناني تنمو في مكانها أسنان جديدة. وذلك ينطبق على كل القنادس. أليس من الواضح أن كل ذلك لا يمكن أن يحدث نتيجة للمصادفة؟ كما ترون، فإن الشخص لا يحتاج سوى أن يفكر

قليلا ليفهم أن هذا الادعاء مستحيل ولا معنى له. أرجوك يا كريم أن تسأل أختك عن الدروس التي تعلمت فيها أنّ السدود يجب بناؤها بزاوية 45ْ درجة، وعن نوع الحسابات التي تحتاج إليها، عندئذ سوف تفهمني بصورة أفضل.

**كريم**: إنّك على حق يا سيد قندس. لاشك أنّ هناك قوة عليا ذات قدرة خارقة هي التي علمتكم كل هذه الأشياء. لقد قالت لي أمي إنّ الله سبحانه وتعالى هو أحكم الحكماء. ومن دلائل حكمة الله التي لا مثيل لها أنه علمكما، كما علم القنادس الأخرى وكذلك كل القنادس التي عاشت حتى الآن. كما أعرف أيضا أن الله لم يعلمكما أنتما فقط كيف تتصرفان بل علم أيضا كل الكائنات الحية.

**عمران**: نعم يا كريم، إن الله خلق كل الكائنات الحية وهو قادر على كل شيء كما ورد في



**تشاهد في الصورة داروين، الذي كذب وحاول أن يضلل الجميع. كريم ولدٌ ذكي جدًّا. وبفضل ما قاله عمران و الكتب التي قرأها فقد فهم فورًا أن داروين كان يكذبُ.**

إحدى الآيات القرآنية:

**﴿ والله خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْن وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة النور، الآية ٤٥]**



## ويستمر الحديث.....



**كريم:** سيد قندس، لقد قلت إنك تنشئ سدًّا من أجل بناء مسكنك، ولكني لا أرى أي شيء يشبه المسكن، هناك فقط أكوام من جذوع الشجر فأين مسكنك؟

**السيد قندس:** معك حق يا كريم، فأنت لا تستطيع رؤيته من الخارج، نحن نبنيه بهذه الطريقة من أجل أن نجعل منه مكانا آمنًا. وأثناء بناء السد نجهز أيضا مسكننا على ضفة النهر، بالقرب من الشاطئ. ويبدو مسكننا من الخارج كأنه كومة من الأخشاب، لكن لا تنخدع بمظهره، فنحن نصممه من الداخل بعناية. إنّ الأمن هو أهم شيء بالنسبة لنا. ولذلك فانه لا يمكن الدخول إلى بيتنا إلا من تحت الماء. وبالطبع لا أحد يستطيع الدخول إليه بسهولة. نحن نمر عبر أنفاق سرية للدخول والخروج.

**كريم:** رائع ! إنّ مسكنكم يشبه قلعة محاطة بخنادق يستحيل دخولها.

السيد والسيدة قندس يضحكان من ملاحظة كريم.

**السيد قندس:** إنّ النفق يؤدّي إلى حجرة داخلية، ونحن نحرص عند بنائها أن تكون فوق سطح الماء لأن عائلتنا تعيش في هذه الحجرة الجافة الآمنة. وأحيانا نبني مساكن تتكون من طابقين حيث يكون المدخل وغرفة المعيشة

في الطابق الأول، وغرفة الطعام والنوم في الطابق الثاني. إنّ المساكن التي نبنيها لها مدخلان من تحت الماء وفتحة في السقف للتهوية. وبهذه الطريقة فإنّنا نعيش في أمان من الأخطار الخارجية ونعيش كذلك في راحة.

**كريم**: إنه شيء رائع ! فمن الخارج لا يبدو أن هناك كوخا في الأسفل، ولكن مجرد كومة من الجذوع والأغصان، وبالطبع فإنّ هذا تخطيطا رائعا! لكن لديّ سؤال آخر: كم يبلغ عمق هذا الحوض؟ إنه يبدو من هنا عميقا جدًّا.

**السيد قندس:** إنّ عمق الحوض يصل أحيانا إلى ثلاثة أو أربعة أمتار. في الواقع نحن لا نحتاج إلى مثل هذا العمق لنبني مساكننا، و لكن في فصل الشتاء يتجمد سطح الماء وتتكون طبقة كثيفة من الجليد. وإذا لم

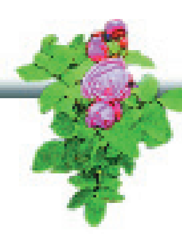




**لا بد أنّك تسأل نفسك "ما سبب وجود هذه الكومة من الأغصان في الماء؟" توضح هذه الصورة جزء من مسكن القندس المبني فوق سطح الماء.**

تكن المياه عميقة بصورة كافية فسوف يتجمد الحوض بكامله. وفي تلك الحالة لن نتمكن من الحركة داخل البركة. ومن أجل أن نتفادى ذلك نجعل الحوض عميقا بقدر المستطاع. وهكذا حتى إذا تجمد سطح الماء، تظل هناك طبقة كافية من المياه في قاع الحوض لكي نتحرك ونحصل على طعامنا بسهولة.

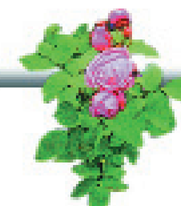
**عمران:** انظر يا كريم، إنّ السيد والسيدة قندس يعلمان جيدًا ما يقومان به. أما نحن، لو كنا نرغب في بناء مسكن على البحيرة فربما لم نكن سنهتم بكل هذه التفاصيل. لكن أصدقاؤنا يفكرون و يخططون قبل البدء في العمل. من المؤكد أن الله سبحانه وتعالى هو الذي وهبهم المهارات التي تعينهم على التفكير في مثل هذه التفاصيل الدقيقة وعلّمهم كيف يتصرفون.



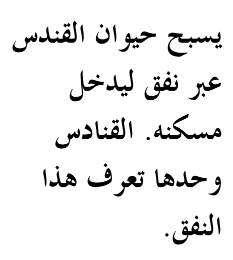


تتّصف القنادس بالذّكاء الشديد. عندما يتعرض مسكنها للتلف تكتشف ذلك على الفور وتقوم بإصلاحه، وهذا ما توضّحه الصورة إلى اليمين.

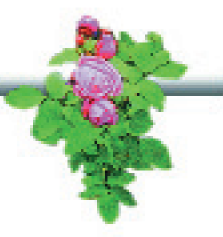
تمثل تجهيزات فصل الشتاء مظهرًا آخر لذكاء القنادس. حتى إذا غطى الثلج المسكن أو تجمّد سطح الحوض، فإنّ القنادس تعيش في مساكنها مرتاحة بفضل الاحتياطات التي اتخذها.







يسبح حيوان القندس عبر نفق ليدخل مسكنه. القنادس وحدها تعرف هذا النفق.



أخذ كريم يفكر مرة أخرى في أخته التي، كما تعلمون، تعمل مهندسة مدنية. لقد أمضت أعوامًا في الدراسة واجتهدت لتصبح مهندسة. ويتذكر كريم يوم ذهب إلى غرفتها ورأي التصاميم التي عملتها. حتى ذلك الوقت، كان يعتقد أنها ترسم أشياء مثل المباني والجسور. لكنه فوجئ عندما رأى التصاميم الهندسية التي عملتها ولم يستطع أن يفهم شيئا لأنّ ما كانت تعمله كان صعبا ومعقدًا ويتطلب الكثير من الفهم.

كانت الخطوط والأشكال المرسومة على الورق كثيرة حتى أنه لم يفهم ماذا كانت تعني. وعندما سأل أخته عن معنى هذه الرسوم اندهش بعد ما عرف أن هناك مبنى سيتم بناؤه اعتمادًا على هذه التصاميم.

لم يكن كريم يدري، حتى ذلك اليوم، أن الهندسة المدنية صعبة إلى هذا الحد. إضافة إلى ذلك، فإنّ أخته كانت قد أخبرته أنها مسؤولة فقط عن تصميم المبنى. وفي المراحل التالية، يأتي دور العمال الذين سيشيدون البناء مستخدمين أدوات ومواد مختلفة.

**كريم:** إنه أمر مشوّق جدًّا. أنتم تبنون مساكنكم وفقا لتخطيط مدروس من قبل، مثل أختي زينب تمامًا. إنَّ كل ما تقومون به يشير إلى حكمة كبيرة. فإني أذكر كيف كانت أختي تعمل بجد لساعات طويلة من أجل أن تقوم بتلك الحسابات المعقدة.

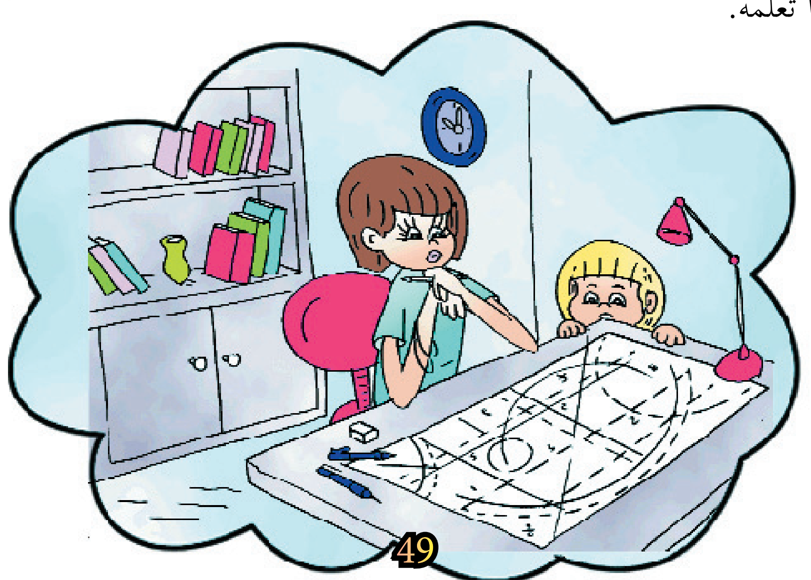
**عمران:** أنت على حق يا كريم. أنا أفكر في زينب أيضا. لكن أصدقاءنا الصغار يؤدون الأعمال الشاقة التي يؤديها العمال بالإضافة إلى العمل الذي

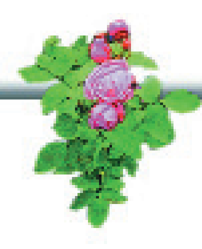
تقوم به زينب. كل ذلك يوضح أيضا المهارات الفائقة التي وهبها الله لهم. والآن أيها الأصدقاء، حان وقت العودة إلى المخيم. ولكم جزيل الشكر. فقد أجبتم على كل الأسئلة التي كان كريم متشوقا لمعرفتها. والآن حان وقت العودة.

**كريم:** أودّ أن أشكركم. لقد استمتعت بحديثنا، لكنّي لا أريد أن أودعكما، وأرغب في زيارتكما من وقت لآخر، إذا لم يكن لديكما مانعا.

**السيد والسيدة قندس:** إلى اللقاء يا كريم. طبعا أنت تستطيع زيارتنا وقتما تشاء. فقد ترغب في مشاهدة مسكننا بعد أن ينتهي. إلى اللقاء.

أعجب كريم كثيرًا بالمهام التي تؤديها هذه القنادس الجميلة. والآن بعد أن عرف الإجابة على أسئلته فإنه يريد أن يعود إلى المخيم ليخبر الآخرين عمّا تعلمه.







كلّما قرأت كتابًا أو شاهدت فيلمًا عن الحيوانات، تذكّر أن الله تعالى هو خالق كل شيء.







# الله سبحانه و تعالى هو خالقُ القنادس

لقد تعرفتم مع كريم على حيوان القندس. وكما رأيتم، فإن أصدقاء كريم الجدد- بفضل المهارات التي يولدون بها- يستطيعون تصميم المباني، وهي في الواقع مهمة صعبة ومعقدة جدًّا. وبعد ذلك ينفذون هذا المخطط بمهارة فائقة. وعلى عكس أخت كريم فإن القنادس لا تذهب إلى المدرسة ولا تتلقي تدريبات لأعوام طويلة. لكنها تعلم بالضبط ما يجب عليها عمله، لأنّ هناك قوة عليا تعلمها كل هذه الأشياء: إنّه الله سبحانه وتعالى خالقنا وخالق كل شيء.

تذكروا! إن حيوان القندس لم يكتسب مهارة بناء السدود بالمصادفة لأن المصادفة لا تستطيع أن تجعل شكل جسمه ملائما تماما لاحتياجاته. ولا تستطيع أن تجعله يكتشف بنفسه الشكل المناسب لبناء السدود المنيعة القادرة على مواجهة ضغط المياه. بل والأهم من ذلك ما كانت ستضمن للقنادس الأخرى اكتساب نفس المهارات. وهناك ملاحظة أخرى: إنّ حيوان القندس ما كان يستطيع أن يحيا لو نقصت صفة واحدة فقط من صفاته. لنفكر مثلا في أسنانه الخلفية، فإنها لو كانت تستمر في النمو مثل القواطع الأمامية لأصبحت كبيرة جدًّا، وضغطت على الفك وأصبح من المستحيل على القندس استخدام فمه.

في هذه الحالة كيف كان القندس سيتمكن من قرض الأشجار وبناء السّدود؟ كيف كان سيبني بيته؟ بالطبع ما كان سيقدر على القيام بأي

من هذه الأشياء. ولا حتى إطعام نفسه بسبب تركيبة فمه، وكان سيموت جوعا.

إضافة إلى ذلك، هناك أعضاء أخرى غير الأسنان مخلوقة خصيصا للمهام التي تؤديها؛ فأغشية الجفون الشفافة مهمتها حماية العيون تحت الماء، الآلية الخاصة التي تمكن القندس من إغلاق أذنيه، وفتحتا أنفه لمنع دخول الماء هي من الملامح الخاصة التي يتميز بها حيوان القندس. إضافة إلى ذلك فإن أقدام القندس الخلفية متصلة بواسطة أغشية، وذيله صلب ومفلطح، مما يجعل هذا الكائن سبّاحًا ماهرًا. كلّ هذه الملامح المميزة يُولد بها القندس.

لا بدّ أنك تدرك الآن سبب إعجاب كريم بأصدقائه الصغار. إنّ أصدقاء كريم الصغار خلقوا على هذا الشكل ولديهم المعرفة والمهارات اللازمة لبناء السدود منذ ولادتهم. إنّ الله تعالى هو الذي أوحى للقنادس كيفية بناء مساكنها وألهمها كيف تعمل. الله سبحانه و تعالى هو الذي خلق هذه الكائنات ووهبها هذه المهارات الفائقة.

لقد خلق الله كافة الكائنات ووهبها الصّفات الملائمة لأداء المهام التي تقوم بها والتي تلبي احتياجاتها.

إنّ الله رحيم بكل مخلوقاته. وكما ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن:

**﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُم اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾**

**[سورة طه، الآية ٩٨]**


﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾
[ البقرة: ٣٢ ]